

كازالمدينه المتنورة

تقديم

# نادي بوا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم

للدكتور محمد عبد هيماني



تقديم

شيخ الطريقة الزهية  
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم  
المعالي بالتصان

دار المدینة الميؤنة

تقدم لك



# نادي بوا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم

للككتور محمد عبد الوهاب

تقديم

شيخ الطريقة العزمية

السيد عز الدين ماضي أبو الغرايم

للحكاى بالنقش



جميع حقوق  
الطبع والنشر والترجمة والاقتباس والتصوير  
محفوظة  
لدار المدينة المنورة  
التابعة

لمشيخة الطريقة العزمية ١١٤ ش مجلس الشعب - القاهرة

الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

## فاتحَةُ الْكِتَابِ

الحمد لله ، من ذا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فلا يخافُكَ ، ومن ذا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فلا  
يهابُكَ ، أَلْفَتْ بِقُدْرَتِكَ الْفَرْقَ ، وَفَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقَ ، وَأَنْزَلْتَ  
بِكْرَمِكَ دِياجِي الْغَسَقِ ، وَأَنْزَلْتَ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءَ ثَجَاجَا ، وَجَعَلْتَ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سَرَاجَا وَهَاجَا .

اسْمَعْ نِدَائِي وَاسْتَجِبْ دَعَائِي ، وَحَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمَلِي وَرَجَائِي ، فلا  
تَرُدَّنِي خَائِبًا يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، نَوْرِ الْحَقِّ الْمَشْرِقِ عَلَى جَمِيعِ الْعَوَامِ  
كُلِّهَا ، لِبَيَانِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ الْمَوْصِلِ لِحَضْرَتِكَ الْعَلِيَّةِ ، وَنِيلِ غَفْرَانِكَ  
وَرِضْوَانِكَ ، رَحْمَةِ الْعَالَمِينَ الرَّعُوفِ الرَّحِيمِ ، الْحَرِيصِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ،  
الشفيعِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْهَوْلِ وَالْفَزَعِ . وَعَلَى آلِهِ الْأَوْصِيَاءِ  
وَالسَّعْدَاءِ وَالشَّهَدَاءِ ، الْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ وَخَيْرِ الْعِبَادِ ، وَالْمُخْلِصِينَ وَالرَّهَادِ  
وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْاجْتِهَادِ . وَعَلَى صَحَابَتِهِ أئِمَّةِ الْهُدَى وَأَعْلَامِ التَّقَى .

وَرِضْوَانِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ يَغْنِي رَوْضَةَ إِمَامِنَا وَمُرْشِدَنَا الْإِمَامَ الْمَجْدِدَ السَّيِّدَ  
مُحَمَّدَ مَاضِي أُنَى الْعِزَامِ الصَّفْوَةِ مِنْ سَلَالَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ — أَوْلِيَائِكَ  
وَأَنْصَارِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي عِبَادِكَ وَأَعْلَامِكَ فِي  
بِلَادِكَ وَخُزَانِ عِلْمِكَ وَحِفْظَةِ سِرِّكَ وَتَرَاجُمَةِ وَحْيِكَ — وَارْزُقْنَا مَوَدَّتَهُ

حتى ننال الأجر من الله تعالى ورسوله سر قوله : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ <sup>(١)</sup> ونضر الله وجه خليفته الأول الإمام المتحن السيد أحمد ماضى أوى العزائم الذى نقله الله إليه زاكياً مرضياً طاهراً ، وبوأه جنة المأوى ورفعته إلى الدرجات العلا رضى الله عنه وأرضاه رضاء تفر به عينه وتبلغه به أكبر مأموله آمين آمين يارب العالمين ..

### وبعد

أنزل الله القرآن تبياناً لكل شيء ، وتعهد بحفظه فقال : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ <sup>(٢)</sup> . بينا وكل أمر حفظ الكتب السماوية السابقة إلى أهلها لا إلى المولى سبحانه وتعالى ، فقال : ﴿ بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ﴾ <sup>(٣)</sup> . فاشتدت عناية المسلمين من بدء الوحي بحفظ أسانيد شريعتهم من الكتاب والسنة ، بمالم تكن به أمة من الأمم السابقة قبلهم من أهل الكتب السماوية الأخرى . فحفظوا القرآن ورووه عن رسول الله ﷺ آية آية ، وكلمة كلمة ، وحرفاً حرفاً ، حفظاً في الصدور ، وإثباتاً في الصحف ، حتى رأوا أوجه نطقه بلهجات القبائل ، ورأوا طرق رسمه في الصحف . وحفظ الصحابة أيضاً عن نبيهم ﷺ كل أقواله وأفعاله وأحواله ، لأنها تقع في دائرة البيان للقرآن ، وهو الرسول المعصوم فقال تعالى :

(١) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٢) سورة الحجر آية ٩ .

(٣) سورة المائدة آية ٤٤ .

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .  
 فجاء حفظ السنة والعناية بها غرة لازمة لحفظ القرآن . وامتازت الأمة  
 الإسلامية عن غيرها من الأمم بالرواية والإسناد ، الأمر الذي لا بد منه  
 للقيام بمهمة البلاغ المبين على الوجه الصحيح ، والتي اعتبرها الله تعالى  
 سبيل النجاة بقوله : ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ اللَّهِ وَدِعَاءَ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ  
 مُلْتَحِداً إِلَّا بِلَاغاً مِنْ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾<sup>(٢)</sup> . وأمر بها الرسول  
 ﷺ المسلمين في حجة الوداع أمراً عاماً فقال : « فليبلغ الشاهد  
 الغائب قرب مبلغ أوعى من سامع » . وبذلك لم يقتصر الرسول  
 ﷺ في أمره على أهمية النقل (الرواية) وإنما نبه أيضاً إلى فقه الرواية  
 ووعيا وهو (الدراية) .

ولكن رغم أن السنة هي الموضحة للقرآن إلا أننا قد ابتلينا ببعض  
 الجهال الذين أنكروا السنة وحسبهم أنهم يصادمون النصوص القطعية  
 التي تكفر من يعارضها .

وفي ليلة الإثنين ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ الموافق  
 ١٠ / ١ / ١٩٨٨ م التقيت بالأخ في الله والحبيب في رسول الله  
 ﷺ الدكتور محمد عبده يماني وزير الإعلام السعودي السابق الذي  
 أثاره ماتفوه به رجل ينتسب إلى الأزهر يزعم أنه مجتهد — وهو الدكتور  
 أحمد صبحي الذي يحمل درجة الدكتوراة في التاريخ — والذي كونه  
 جماعة أطلق عليها « القرآنيون » تزعم الاكتفاء بالقرآن كمصدر أساسي  
 للتشريع ، وتنكر السنة كمصدر ثان للتشريع . فأطلعتني سعادته على

(٢) سورة الجن آية ٢٢ - ٢٣ .

(١) سورة الحل آية ٤٤ .

ما كتبه رداً على هذا الفكر تحت عنوان (تأديها مع رسول الله ﷺ)  
فاستأذنته في طبعه في كتاب على أن تقوم «دار المدينة المنورة» بنشره  
وتوزيعه فأذن .

وما هو هذا السفر الصغير في حجمه ومبناه ، الضخم في فكره  
ومعناه ، هذا السفر الذي حوى الأدلة والبراهين ، والحجج والشواهد  
من القرآن تارة ، ومن الحديث أخرى ، ومن أقول الصحابة والتابعين  
رضوان الله عليهم تارة أخرى .

وبذلك جاء هذا السفر يحوى الردود على هذه الطائفة من الخراسين  
والمرجفين ، التي نادى بإنكار السنة جميعها مع أن إشراق النبوة يشع  
من بين سطور السنة المدونة في صحاح والتي استقر الناس على صدق ما  
اشتملت عليه ، ودرس العلماء طريق روايتها ، ومحصولها ، وبحوثها ،  
وتعرفوا سلامة إسنادهما ، وفحصوها رواية ودراية . وعلم الحديث  
رواية مر بمراحل عدة :

١ - حفظ الخبر ونقله ، ولا يدخل في موضوعه تمحيص الخبر  
والحكم عليه من حيث القبول أو الرد .

٢ - أن يحدث الراوى من صدره دونما كتاب يسجل فيه مروياته ،  
أو من كتاب سجل فيه مروياته عن شيوخه .

٣ - ما أن أطل القرن الثانى الهجرى ، حتى كان التابعون وأتباع  
التابعين يباشرون مهمة تدوين الأحاديث في دواوين كبيرة .

٤ - ظهر علم الرواية على شكل كتب جامعة ، ومسانيد كبيرة ،  
ومعاجم ، وكان ذلك في مطلع القرن الثالث .

٥ - رواية الحديث باللفظ كما سمعه دون تغيير ولا إبدال ، وروايته بالمعنى بأن يأتي المحدث بالحديث دون التقيد بالكلمات التي سمعها بل يبدل كلمة بكلمة في معناها ، وتأتي بما في الحديث من حكم وأمر ونهي .

٦ - وتنوعت طرق تحمل الرواية وأدائها عند المحدثين ، فمنها السماع من الشيخ ، ومنها العرض أو القراءة على الشيخ ، ومنها المكتابة ، ومنها الإجازة ، ومنها المناولة ، ومنها الوجادة .

أما علم الدراية فهو علم فهم وتتبع وبحث ، ومعرفة بالتراجم والطبقات ، وأحوال الرواة ، وخبرة بالمتون والألفاظ وأنواع التراجم ، وإدراك عمق للعلل الخفية ، ورواية واسعة للحركة الحديثية عبر العصور على اختلاف الأقطار ، وقد كانت جوانب علم الحديث دراية كثيرة منها :

١ - علم الجرح والتعديل : وهو الذي يهتم بأحوال الرجال من حيث الحكم عليهم بالقبول أو الرد ، ووصفهم بأوصاف الثقات العدول ، أو المخروحين المتروكين .

٢ - علم نقد المتن : وهو أمر مقرر في قواعد الحديث ، وقد بدأ قبل الجرح والتعديل وظهور الإسناد ، وهو لا يتناول ثبوت النص فقط ، بل إنما يتناول فهم النص أيضاً ، ونشأ عن ذلك علم مختلف الحديث ، أو مشكل الحديث . وكان العلماء يضعفون الحديث أحياناً والسند صحيح جيد ، ويقولون : منكر المتن ، شاذ ، مضطرب ، غريب ، فيه ظلمة ، يقشعر منه الجلد ، لا يطمئن له القلب ، وغير ذلك .

٣ - علم العليل : وهو علم متابعة الثقافات ورواياتهم ، وهو نوع من  
التفقد الموضوعي العميق الذي يحتاج إلى معرفة واسعة .  
وهذه العلوم تعتبر قاصمة الظهر بالنسبة للأدعياء ، الذين يدعون أن  
السنة النبوية لم توثق منذ عهد الرسول ﷺ ، فكفى بالواقع توثيقاً  
حيث أن الدعوى التي يدعيها هؤلاء القرآنيون كشف عن زيفها  
الرسول ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان بقوله : « إلا إني  
أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكة يقول  
عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه  
من حرام فحرموه ، إلا وأن ما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله » .  
إنما الذين هم من سلالة فرق الرافضة ، والخوارج ، التي شذت في  
عصر الإمام الشافعي فروت سنة رسول الله ﷺ ورأت أنها لا تقوم مع  
الكتاب الذي أنزله الله تبياناً لكل شيء ، وأشار إليها رضي الله عنه في  
كتاب : « جماع العلم » .

والطاعنون في عصرنا هذا يسبرون على ضلال من قبلهم من حاولوا  
هدم السنة المطهرة في القرن الثالث الهجري ، فأوردوا الشبه على بعض  
الأخبار المتشابهة ، والأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف ، وقد  
قيض الله هؤلاء الطاعنين الإمام ابن قتيبة فرد على شبههم في كتابه :  
( تأويل مختلف الحديث ) . وفضح ذواتهم حتى يعرفهم الناس فيذكر  
منهم النظام وأبا هزبل العلاف .

والطاعنون في عصرنا هذا يسبرون على نخلة هؤلاء الرنادقة الذين  
ظهروا في القرن التاسع ، وقالوا : إن السنة النبوية والأحاديث المروية لا

يحتج بها ، وإن الحجة من القرآن . وأوردوا على ذلك حديث (ما جاءكم  
عني من حديث فاعرضوه على القرآن ، فإن وجدتم له أصلاً فخذوا به  
ولا فردوه) .

والمتبع للروايات المختلفة للحديث ، يجد أنه موضوع ، لتعارضه مع  
قوله تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ (١)  
وقوله تعالى : ﴿ لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ (٢) .

والطاعنون في عصرنا هذا إنما هم المستشرقون من الصليبيين واليهود  
والملاحدة ومقلدوهم التابعون لهم ، ممن يعجب بأقوالهم فيذكرها  
منسوبة إليهم أو يذكرها وينسبها لنفسه ، ولا أدل على ذلك مما ذكره  
الدكتور مصطفى السباعي في كتابه : « السنة ومكائنها في التشريع  
الإسلامي » حيناً ألف الدكتور على حسن عبد القادر كتاباً ذكر فيه  
شبهة المستشرقين وطعنهم في الإمام الزهري ، فنار عليه الأزهر ، قال له  
الأستاذ أحمد أمين (إن الأزهر يقبل الآراء العلمية الحرة ، فخير طريقة  
لبحث ما تراه مناسباً من أقوال المستشرقين ألا تنسبها إليهم بصراحة ،  
ولكن ادفعها إلى الأزهرين على أنها بحث منك ، وألبسها ثوباً رقيقاً  
لا يزعجهم منها ، كما فعلت أنا في فجر الإسلام وضحى الإسلام) .

والطاعنون في عصرنا هذا إنما هم امتداد تاريخي للجماعات التي  
ظهرت بالهند في غضون عام ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م تحت اسم :  
« جماعات القرآن » والتي أنكرت أن تكون السنة مفسرة للقرآن ،  
وتقول إنه لا يصح أخذ معاني القرآن من السنة . و (جماعات القرآن)

(١) سورة الحديد آية ٧ . (٢) سورة النساء آية ٥٩ .

ياخذون لا يعرفون حرفاً عربياً واحداً ، ولا يحفظون فاتحة الكتاب لأنهم لا  
 يحتاجون إليها لتصحيح صلاتهم ، إذ هم لا يصلون صلاة المسلمين .  
 وشرذمة الدكتور أحمد صبحي الذين أطلقوا على أنفسهم  
 (القرآنيون) إنما هم اليوم يكمنون مسيرة (جماعات القرآن) ياخذون  
 ويسرون سيرها ويخوضون في إثمها والله غالب على أمره .  
 أسأل الله أن يجعل هذا الكتاب ذخيرة لمنولفه عند الله ، وأن يجمع به  
 السائرين على درب الهدى ، وأن يحقق فيه الغرض المرجو ، وأن يوفقنا  
 لاتحس سبيل الصواب وإصابة الحق ، به خير مستول والحمد لله رب  
 العالمين .

#### مشيخة الطريقة العزمية

شيخ الطريقة العزمية  
 السيد عز الدين ماضي ابو الغرام  
 الهامي بالنقض

في يوم الاثنين  
 ٤ رجب ١٤٠٨ هـ  
 ٢٢ / ٢ / ١٩٨٨ م

## الفصل الأول

الرسول ﷺ أعطى القرآن ومثله معه

الرسول يتباً بهؤلاء المجترئين على السنة :

للأسف الشديد فإن الفتنة هذه المرة قادمة من رجل ينسب إلى الأرمم الشريف ويسعى أنه محتد ، وأنه من العلماء ، وسبحان الله حيث يقول :

﴿ يحادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾ ( البقرة ٩/ ) . وصلى الله على نحاتم المرسلين حيث أرشدنا إلى مثل هؤلاء الذين يبرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية .

ولا شك أنه أمر مؤسف أن نسمع هذه الأيام صدى مثل هذه الأقوال المشبوهة تتردد عن السنة النبوية المنطهرة ، وأهم يرون الاكتفاء بالقرآن الكريم كمصدر أساسي للتشريع ، وهذه الدعوات التي تستر تحت ستار القرآن وترفع لواء القرآن رورا وهتافا ليست دعوات جديدة ولا عربية عينا ، والحمد لله الذي

حفظ الذكر لهذه الأمة وحمى لشرعية وصان حماها من كل ضار  
 مصل ، يكذب على الله ورسوله ، أو يفرق بين القرآن والحديث  
 كمصدرين أساسيين متممين وموضحين لتشريع الإلهي الكريم ،  
 وقد سبنا رسول الله ﷺ إلى هذا الأمر حيث قال :  
 ( لألفين أحدكم متكأ على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت  
 به أو نهيت عنه فيقول لا أدري ، ما وجدناه في كتاب الله  
 اتبعناه ) عن أبي رافع رضي الله عنه .. روه الشافعي وأحمد وأبي  
 داود والترمذي وابن ماجة وصححه الترمذي والحاكم وأقره  
 الذهبي .

وعن المقدم بن معديكر يقول : قال رسول الله ﷺ :  
 ( يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته ويحدث بحديثي  
 فيقول : بيني وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه حلالا  
 أحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمتاه . وإن ما حرم رسول  
 الله كما حرم الله ، ألا إني أعطيت القرآن ومثله معه ) . رواه  
 أحمد وإسارمي وأبو داود والترمذي وحسنه ، وحكم وصححه ،  
 وأقره الذهبي وابن ماجة والدارقطني .

أحاديث الرسول تشريع سماوي :

وهذا دليل على أن أحاديث رسول الله ﷺ إنما هي من لدن  
 الله اللطيف الخبير .. العليم الحكيم ، وما هي إلا تشريع سماوي

كما جعل منه صلى الله عليه وآله وسلم وحياً يوحى إليه لأنه  
 المتكفل بحفظه وعصمته ولم يتركه لغيره ، كما جعل الله تعالى من  
 مهابة النبي الكريم صلى الله عليه وآله عبية وآله وسلم تعبد احكامه ، وهي  
 السنة المعطوفة على الكتاب

لقد علم الصحابة الكرام رضي الله عنهم أن ما أتت عن رسول  
 الله ﷺ هو اللام جميع من عرفه ، لا يقويه ولا يوهنه شيء ،  
 بل التمرص لذي على اساس تناعه ، وم يجعل الله تعالى هذا لأحد  
 من خلقه سواه ، كما لم يجعل لأحد معه أمراً يخالف أمره (١)

وهذا كله في الأساس مرده إلى أن رسول الله ﷺ إنما هو  
 مبلغ عن الله ، صادق أمين ، وما يصدق عن الهوى ، إن هو إلا  
 وحي يوحى :

هذه شهادة تناوية من رب العزة وجلال بأن رسول الله ﷺ  
 إنما يروي عن ربه عز وجل ، وأن الحديث نسوي الشريف إنما هو  
 وحي يوحى ، فهو الصادق الأمين الذي لم يكذب على الناس  
 حتى يكذب على الله سبحانه وتعالى ، وهو الأمين على حقوق  
 الناس فجعله الله أميناً على سره ووحيه ، وأعطاه رسالة ، وحنم  
 به لبوة والرسالة وأرسله للناس كافة . وشهد له بأنه على خلق

(١) مكانة الصحيح - د حبل ملا خاطر ص ٩ ، ١٤ ، ١٥

عظيم ، وأنه لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى .. :

﴿ والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ﴾ ( النجم / ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ) .

صاحب هذه الفتنة يردد فكر الزنادقة والرافضة والخوارج :

والعجيب أن صاحب هذه الفتنة الجديدة ليس من أصحاب الحديث ، ولا من المختصين في أي نوع من فروعها ، ولكنه يحمل درجة دكتوراه في التاريخ ، وقد ألف حوله مجموعة من المحدثين بأفكاره من أصحاب المهل والخرف ، ومجموعة من العمال ، وبعض المحامين العاطلين عن العمل ، وعميد لكلية الصيدلة وأستاذ بكلية العلوم ، وضبيب أسنان ، وجار . وكلهم كما يرى من غير أهل الدراية ولا الروية ، وليسوا أصلاً أهلاً للحوض أو النضدي مثل هذه الأمور .. وصاحب هذه الفتنة هو الدكتور أحمد صبحي أحد الأساتذة السابقين بجامعة الأزهر .

وواضح من كلام هؤلاء أنه لا يعدو عن كونه فهم سقيم ، وترديد أجوف لمقولات سابقة بدأها بعض الزنادقة ومجموعة من الرافضة الذين أنكروا الاحتجاج بالسنة ورددوا فكرة الاقتصار على القرآن .

ومن لطف الله أن هذه القضايا قد أثبت أيام الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم ، فتصدوا لها هم ومن جاء من بعدهم وردوا عليها . وقد حذا الخوارج أيضا حذوهم وأنكروا حجية الإجماع ولسنن الشرعية إلا من القرآن . وقد تصدى ابن حزم رحمه الله لهذه الأفكار وقال بأن من أنكر حجية السنة ، وادعى بأن ما وجدنا في القرآن نأخذ به فقط لكان كافرا بإجماع الأمة .

وعلى أي حال ، فهؤلاء يرددون أفكاراً قديمة ، وبطريقة مشوهة ، ولا يستبعد أي عاقل أن خلفهم من يغذي هذه الأفكار ، ويروج لها من أعداء الإسلام الذين يعمدون إلى إثارة مثل هذه الفتى بين حين وآخر ، ويسعون إلى قذف الشبهات في عقول الناشئة ، ويستخدمون مثل هؤلاء المعصين كمطايا سهلة للطعن في الدين الإسلامي .

#### اضاليل جماعة القرآنيون :

وإذا رجعنا إلى فكرة هذه الجماعة ، نجد أن المطلق الأساسي لفكرة هذه المجموعة : ( إن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأوحد ، والأكمل للشريعة . وأنه احتوى على كل ما يلبي حاجة المسلمين .

ومن رأي مُنظّر الجماعة ورأسها أن في الأحاديث النبوية الكثير مما هو مبدسوس ، وموضوع ، لظروف تاريخية معينة . وأن

الوضع اتسع نطاقه . في ظل هي الرسول عليه الصلاة والسلام  
عن تدوين أقواله .

والدكتور أحمد صحي سجل موقفه هذا في دراسة صنعها  
هد العلم حول ( المسلم العاصي ) مشتتا في بدايتها أن من وسائل  
الشيطان في غواية الشر وتشجيعهم على المعصية تلك الأحاديث  
الشبهائية التي يروجها أتباعه ويسوسها للدين ظلما وبهتاناً .

وتخير الدكتور صحي بعض الأحاديث الواردة في صحيح  
البحري المتعلقة بحساب العصاة في الآخرة ليست الوضع في  
تلك الأحاديث ، وأنها مخالفة في ربه لمصوص القرآن ، ول يؤكد  
أن العصاة وليس الكفار وحدهم محذون في النار .

رت صاحبنا على موقفه من السنة آراء عدة من بينها :

١ - إنه رفض قبول الأحاديث القدسية وقال في التحقيق الذي  
أجرى معه أن الأحاديث القدسية هي كتاب الله .

٢ - إنه اسقط التحيات من الصلاة برغم أن التحية هي  
سلوب التعامل مع المخلوقات أما الله سبحانه وتعالى فهو  
مكرم من أن يخاطب بالتحية وقد استدلل التحيات بما أسماه  
التشهد القرآني .

٣ - إنه رفض حكم المرتد الذي أخذ من الحديث النبوي ( من

بدل دينه فاقتلوه ) ، على أساس أن هذا الحد لم يرد في القرآن .

- إنه أنكر شفاعة النبي في أحد من المسلمين اعتادا على الص القرآن الداعي الى الشفاعة لله وحده (١) .

**المستشرقون يتخذون من هؤلاء مطية للطعن في الاسلام :**

وهكذا يرى أن هؤلاء المغفلين يرددون صدّي دعوات ضالة نديمة بدأها الرنادقة والرافضة ومن الالهم ثم تلقفها المستشرقون روحوا لها وأصحبوا يتحينون الفرص بين وقت وآخر لاثارتها من جديد .. وهذا فهم يشون مثل هذه الشبهات والصلالات عندما يحسون بضعف ماعة الأمة الإسلامية ... ولقد كانت قضية حجة السنة : ( والتشكيك فيها والبليل مها ، من جملة ما حاص به المستشرقون منذ أواخر القرن المنقضي ، وفي مقدمتهم جولدتسيهر وشرنجر وهون كريمير . حيث بثوا شكوكهم في كتبهم في مختلف الموسوعات والمراجع . وكانت مقولاتهم تلك بين اترجه الى العربية ، ونقه بعض الباحثين المسلمين وروحوا له .

وقد سار على هذا النهج الأستاذ أحمد أمين في مؤلفه شهير ، فجر الإسلام ، الصادر في سنة ١٩٢٨ ، حيث أفرد

---

(١) مهمى هويدي - السنة بين الافتراء والاعتراء - حريدة الأهرام تاريخ ١٩٨٧/ ١٢/ ٢

سنة عشر صفحة للحديث ، أهرر فيها قضية الموضوعات وعدم التدوين وعرض الأقوال التي تنتقد أبي هريرة رضي الله عنه وتشكك فيه .

ومن بعده صدر كتاب لشيخ محمود أبو رية ، بعنوان ( ضوء على السنة المحمدية ) الذي اطلق من التشكيك في حجية السنة ، وشن حملة حارحة على أبي هريرة ، أشهر رواية الأحاديث ، حيث وصفه بعبارات ونفاظ لاتشرف أحداً من أهل العلم أو الأدب .

استنفرت هذه الموجة بعض الراسخين في العلم ، فمنهم من بسط آراء حولد تشهير والاستاد أحمد أمين والشيخ أبو رية ، ورد على مقولاتهم مبيناً أوجه خطأ أو التحريف فيها ، ومنهم من أثبت حجية السنة بمختلف الأدلة البقية والعقلية ومنهم من جمع بين السجين ولعل أبرز تلك الكتابات رسالة الشيخ عبد الغني عبد الخاق في ( حجية السنة ) وهي مرجع نفيس انخره في بداية الأربعينات ومؤلف الدكتور مصطفى السباعي ، الفقيه السوري الأشهر ، الذي أصدره في سنة ١٩٤٩ ، بعنوان السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ( ١ ) .

---

(١) فهي مويدي - سنة بين الافتراء والاحتراء - حريرة الأهرم تاريخ  
١٩٨٧/١٢/٢٩ م

السنة النبوية: خدمها المسلمون بما لم يخدموا به علما آخر :

وحسبنا الله ونعم الوكيل أن نصبح قضايانا الإسلامية والسنة النبوية خاصة مطية سهلة لمثل هؤلاء الذين لم ينأدوا مع رسول الله ﷺ ولم يحسوا التعامل مع السنة النبوية المطهرة .. ولا شك أنه أمر مؤسف أن يخصص كل من هب ودب في مثل هذه الأمور الدقيقة وحتى استهال أمثال هؤلاء بأمر السنة المطهرة فراحوا يهرفون بما لا يعرفون مع أن السنة النبوية .. خدمت بما لم يخدم به علم من ناحية التوثيق والتدقيق .. حتى كانت أصح ما عرف في التاريخ من علم الرواية والأخبار ، فالسنة النبوية : ( خدمها المسلمون بما لم يخدموا به علما آخر في تاريخهم إذ بذلوا جهودا جبارة في تدوينها ثم أقاموا علم مصطلح الحديث ، الذي أسس القواعد العلمية لتصحيح الأخبار ، ووصفه الدكتور السباعي بأنه أصح ما عرف في التاريخ من قواعد علمية للرواية والأخبار ) وأثمر هذا الجهد علم « الجرح والتعديل » أو علم ميراث الرجال ، الذي يبحث في أحوال الرواة وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وصفتهم أو عكس ذلك من كذب أو عفة أو سيان وهو علم جليل لا نظير له في سجل معارف الأمم الأخرى ، عنهم - وثمة علوم أخرى استلزمها دراسة السنة وصطلحها وتحققها أوصلها أبو عبد الله الحاكم في كتابه ، معرفة علوم الحديث ، إلى ٥٢ علما ، ووصلها النووي في « التقريب » إلى خمسة وستين علما .

## الضرب على أيدي المجترئين على السنة :

ولاشك أن أي عاقل يرى ضرورة إيقاف هذه الموضى ..  
والضرب على يد هؤلاء المجترئين على السنة المطهرة .. وخصوصا  
ممن ينتسبون إلى الإسلام ويندسون تحت هذا الستار إما عن عفلة  
أو جهل أو عن حبث أو لمصالح مادية يستخدمهم فيها أعداء  
الإسلام لنشر مثل هذه الفوضى والدسائس .. وأحسب أن من  
واحبا أن تلتفت إلى تثقيف الناشئة والأمة ككل بإبعاد مثل هذه  
المخاطر وحمايتهم من مثل هذه الشبهات التي تقذف بين وقت  
 وآخر .. كما إن من واحنا كما يقول الأستاذ فهمي هويدي أن  
تعيد النظر في المعايير التي باتت تمنح بها الشهادات العلمية في  
الجامعات التي تخصص في العلوم الإسلامية كجامعة الأزهر لأن  
هذا الرجل الذي يطعن في السنة حاصل على درجة من الأزهر  
وردد تلك الآراء في رسالته التي عرضت على أساتذة الأزهر  
ولاشك أن شيوخه قد قرأوا هذه الرسالة حتى مسحوه درجة  
الشرف عليها . فإن قرأوها فتلث مصيبة وإن لم يقرأوها فانصيبة  
أعظم .

## الفصل الثاني

### طرق الطعن في السنة

#### الطعن في الحديث

ولاشك أنك جميعا تعلم أن العداء للسنة النبوية قديم . ولقد حاول أعداء الإسلام أن يعمدوا من حلال القرآن فلم يستطيعوا . ولهذا فقد لجأوا إلى قضية التشكيك في حديث النبي الشريف ، وعمدوا إلى الطعن في السنة لشريفة بظهرة وسيل منها ، بل وتعمدوا على الطعن في رسول الله ﷺ من مطلق الحق والحجث الذي في نفوسهم على الإسلام وعلى نبينا محمد ﷺ وعلى الحديث النبوي الشريف ، وللأسف الشديد أن بعض هؤلاء يزعم زورا وهتافا أنه منسب إلى الإسلام وما هو كذلك بل هو ممن يطعن في الإسلام ويشكك في الإسلام ، لأن السنة النبوية متممة وشارحة ومسننة عن الله عز وجل وحمل لمعاني شيء أوردها في كتابه الكريم ، وهي في الأصل وحي أوحى إليه ﷺ وقد حفظت على مدار السنين حفظا موثقا أدهل أعداء الإسلام وشهدوا له وبه حصوم الإسلام قبل أسائه وقيت السنة محفوظة والحمد لله رعم تشكيكهم وادعاءاتهم الباطلة وما يسو من ذلك قام المبشرون والمستشرقون أنفسهم بعمل رسائل تطعن في

اسئة باسم البحث العلمي واسم التحديد ، وماهي في حقيقة الأمر إلا الأحقاد الدفبة في أنفسهم .

### الطعن في الصحابة

إن ثلث لادعاءات واطعونات قد ظهرت بأشكال مختلفة لكنها كلها ترمي عن قوس واحدة . فظهرت بشكل خطب في محافل ، وبشكل مقالات ظهرت في محلات وحرائد ، وبشكل كتب طبعت .. الخ .

وظهرت تارة في العداء الصحيح للصحابة الكرام رضى الله عنهم وخاصة المكثرين منهم ، كأبي هريرة ، وابن عباس ، وعائشة وابن عمر ، وابن عمرو ..

### الطعن في رجال الحديث

كما ظهرت في العداء لرجال الحديث بعدهم ممن هم ورنهم في الرواية ولدراية كارهري .. وتارة باسم الحفاظ على الإسلام والغيرة عليه . وتقريبه لغير المسلمين فضعوا في كل حديث لا يوفق هوى غير المسلمين أو المحسوبين على الإسلام . وظهرت جماعات في مشرق الإسلامى وبعض الأقطار العربية تسمى أنفسها « القرايين » ومذهبهم أن السنة لا يصح الاعتماد عليها ، وهي نفس لفكرة التي كان قد نادى بها بعض الربادقة والرفضة في العصر لعباسي — على اختلاف بينهم — ووصل الأمر دروته عندما تسمى أحد المسئولين في بعض الأقطار الإسلامية اندعوه

— ويشكى سافر — بحرية اسمه سوية السريفة وسيل منها .  
 فهي عن ذكرها على سائر ، والأعتماد على ودرستها وتدرستها .  
 والمشتكى الى الله عز وجل .

### الطعن في الصحيحين

وهو كتاب بعض نكت الكتب والمفادات والدعوت قد  
 غنمت الطعن في سنة كلها ، فإن بعضها الآخر حصص  
 للطعن في الصحيحين بالدب ، وذلك ما أشاعوه ويشعوه كذا  
 وافتراء من جهلهم وعماء ومحدثين يسرون إلى الاكتفاء  
 بالصحيحين ، ثم يدكرون بعض الأحاديث التي لا توافق هواهم  
 'سحرف' . فصنعوا منها ، ويسككون من بعد ذلك في  
 الصحيحين

وهو وإن كان افتراء على الأمة وعلى علماء الحديث ، لأخص  
 من ادعائهم الاعتقاد عبيدنا فقط ، إلا أنه أشد من كثير عوام  
 هدم وسحرف ، إذ كيف ندعى إلى الاكتفاء به ، ثم يأتي  
 بعض منهم ، فمداد ينقى بعدهم من كتب الحديث ، لاسيما  
 في بعض في الصحيحين حرقه كذا . وروية عظمي ، وبه  
 رية ، وبعضه حصة ، وخرافات في السنن وسفكيز ، وكيف  
 لا يكون كذا في وهم أصبح الصحيحين ، فاد طعن فيهم وطعن  
 فيهم بعدهم سفل وأمرأ على سنن الصعيه .

## الصحيحان أصح الصحيح بالنسبة للحديث :

ولما للصحيحين من أهمية كبرى عند علماء المسلمين ، ومن ثم عند عامة المسلمين ، حيث تلقاهما علماء الأمة بالقبول ، وأجمعوا على العمل بهما وأنهما أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل ، وأنهما أصح الصحيح بالنسبة للحديث ، ولا يعلم كتابا — بعد كتاب الله تعالى — حدم ما حدم هذان الكتابان من حيث كثرة الشروح والمستخرجات والمختصرات والحواشي والمستدركات والتعليقات حتى رادت على المئات . ( ١ )

### شبهات اعداء الحديث والرد عليها

والحقيقة أن مثل هذه الطعنات والافتراءات أصبحت والله أحمد غير خافية على أبناء الإسلام ، وقبض الله من أهل العلم والخير من يتصدى لها بروح عالية ، وهمم صادقة ، ومهج سليم ، وعقيدة صافية .

### الشبهة الأولى والرد عليها

ولكن الهجمات الجديدة بدأت تقذف بشبهات عجيبة في نفوس الناس ، مثل قوهم بأن القرآن قد حفظ بكتاته فلم

---

(١) مكانة الصحيحين — د حليل ملا خاطر ص ٩ ، ١٤ ، ١٥

يحدث فيه نسيان ولا تعبير ، ولم يتعرض لأي تحريف ، وخاصة أن  
لغته ليست بالشيء الذي يمكن محاكاته أو تعييره ، أو العبث  
به ، ولكن الحديث يختلف من ناحية أن لغته سهلة محاكاة ،  
وهناك الكثير من الأحاديث الضعيفة بل والمكذوبة على رسول الله  
ﷺ .

وهذا الكلام هو كلمة حق أريد بها باطل ، لأن الحديث لم  
يكتب في أول عهد رسول الله ﷺ لأنه كان ﷺ قد سعى في  
بداية الأمر الصحابة عن أن يكتبوا شيئا غير القرآن حتى لا ينس  
القرآن أو يختلط بغيره ، ولكن بعد أن تم حفظ القرآن وصار  
معروفا .. ومكتوبا .. وموثقا لاخوف عليه ، وقد تكفل رب العزة  
والجلال بحفظ الذكر كله ، عندها أذن رسول الله ﷺ  
للصحابة بكتابة الحديث ، فكتبوا ما يسمعون منه ﷺ ودروا  
أقواله عليه الصلاة والسلام وأفعاله ، وكانوا يحتاطون أشد الحيطه  
ويدققون كثيرا ، ويتحررون كثيرا ، ولهذا جاء — والحمد  
عاية الانضباط والدقة — وميروا كل شيء ،  
وميزوه ، والحسن ، والضعيف ، والعد  
وليس هناك دون شك عيب .  
ضبطه أدهلت كل .

علما له أن

وله

(١) الرسالة المحمدية — السيد سليمان النوري ص ٤٠ ، من ٧٠ : ٧٢ .

الطور الأول : الذي جمع فيه الرجال ما في صدورهم من علم .

الطور الثاني : جمع أهل الأمصار كل ما عند علمائهم وكتبه ودونوه .

الطور الثالث : تم جمع كل ذلك ودونت في الدواوين الكبرى والمصنفات الجليلة وتم تحقيقها وتدقيقها ومقارنتها واستخلاصها حتى صارت على النحو الذي وصلنا اليوم وهو في غاية الدقة .

### الشبهة الثانية والرد عليها

« وإني لأكشف القناع لأول مرة بأن من زعم أن الأحاديث النبوية لم تدون إلى مائة سنة أو تسعين سنة قد أخطأ ، والتاريخ يعارضه ، والسبب في هذا الخطأ أن أول كتاب في الحديث اسمه كتاب الموطأ لمالك بن انس ، وأول كتاب في السيرة وعقيدة المعازي لابن إسحاق ، وهذان الأمامان الجليلان كانا الشبهة الأولى والرأول سنة ١٧٩ هـ ، والثاني سنة ١٥١ هـ ، القرن الثاني بداية تدوين الاخبار ولكن الهجمات الجديدة بدت . يهاكم التدوين ابتدأت قبل نفوس الناس ، مثل قومه بأن القرآن . عبد العزيز المتوفي خلف سنة

---

(١) مكانة لصحبحر - د حبل ملا حاضر ص ٩ ، ١٢ ، ١٥ م

الذي كان اماما في الحديث والخبر — أن يبدأ في تدوين سر  
 السي <sup>عليه السلام</sup> وأحباره لأنه خاف على العلم أن يرفع شيئا مشينا ،  
 حاف درس العلم وعفائه ، وقد ذكر في هذا تعقيقات اسخاري  
 ومنوطاً لمالك والمسند للدارمي ، فقام بذلك أبو بكر بن حزم  
 وكتبت الأحاديث والأخبار والسر في القرايطيس وأرسلت إلى دار  
 الخلافة بدمشق ، وسخت في الصحف والكتب وبعث بها إلى  
 البلاد الإسلامية وكريات المدن يومئذ ، فأبو بكر هذا الذي عظم  
 مكانته من العلم والفصل وكان قاضيا بالمدينة المنورة هو الذي  
 اختاره عمر بن عبد العزيز لهذا العمل الجليل ، لعلمه وفضه ولأن  
 حالته عمرة كانت من كريات تلاميذ أم المؤمنين عائشة ( رضي  
 الله عنها ) وكان ماروته خالته عمرة عن أم المؤمنين عائشة محفوظا  
 عنده ، فأوعز إليه عمر بن عبد العزيز بتدوين مرويات خالته وقد  
 احتصها بالذكر في كتابه إليه . (١)

---

(١) الرسالة المحمدية — السيد سليمان الندوي ص ٤٠ ، من ٧٠ . ٧٣ .

## الفصل الثالث

### ضبط الأحاديث وتدوينها وكتابتها

في عهد رسول الله ﷺ :

وهكذا يتضح لنا أن مقولة هؤلاء الذين يدعون بأن الحديث  
« يكتب في عهد رسول الله ﷺ هي مقولة باطلة ، فعضه كتب في  
عهد الرسول ﷺ ولا دل على ذلك .

١ - من حديث مادي يُروى عن عبد الله بن عمرو بن  
العاص ( رضي الله عنهما ) من أنه كان يكتب كل ما يسمع من  
نبي ﷺ كما جاء في صحيح البخاري في باب كتب العلم .  
وفي مسند أبو داود ومسنند إمام أحمد - أن عبد الله بن عمرو بن  
العاص قال : كنت أكتب كل شيء استعده من رسول الله ﷺ  
أريد حفظه .. فبهتني قريش عن ذلك .. وقالوا - نكتب لرسول  
الله ﷺ بقول في العصب والرحم . فأمسكت حتى ذكرت  
حدث رسول الله ﷺ فقال : « اكتب .. والذي نفسي بيده  
ما يخرج منه إلا الحق . وأشار بأصبعه إلى فمه حين قال  
ذلك » ﷺ ، وهذا سمي عبد الله بن عمرو بن العاص صحيفته  
هذه بالصادقة .. وكان يقول لقد حب الحياة إلي أمران  
أحدهما : هذه الصادقة ، فقد كنت لا أكتب فيها إلا ما سمعت

ذاتي ، ويقول محمد : رأيت عند عبد الله بن عمرو بن عاص  
كذبا وسألته م هذا ؟ فقال : هذه لصداقة . فيها ما سمعته  
من رسول الله ﷺ ليس في ذلك شيء وبين رسول الله ﷺ  
أحد .

٢ - وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ أمر بعد هجرته إلى  
مدينة أن يحصى له كل عدد الذين يلقون بالإسلام ، وحصولها  
فكان عددهم خمسمائة وألف ، وأمر ﷺ فكتب أحكام الزكاة  
ومأخوذها ، ومقادير ذلك ، فكتب مشروحة مفصلة في  
صفحتين ، وبعث بصورة ذلك إلى أمراء البلاد وولاها . ونقلت  
مخطوطة في بيت أبي بكر الصديق وأبي بكر بن عمرو بن حزم .  
وكان عند عمار مائة رسائل وفيها أحكام الزكاة

٣ وكان عند علي صحيفة في قرآن سبقه كتب فيها  
أحاديث يعلق بالأحكام ورآها الحسن بن سالم عن ذلك  
( صحيح البخاري ج ٢ ، ١٠٨٤ ، ١٠٢٠ )

٤ وفي هذه الأحاديث التي كانت بين مسلم ومسلم  
فريق من رسول الله ﷺ عيب فكتب كتاب أحده في سبعين  
عقبي مشتركين نسخة منها ونقلت النسخة الأخرى عند أبي  
موسى ( ابن سعد في المعازي ص ٧١ ) .

٥ - وفي رسول الله ﷺ عمرو بن حزم ابنه وبعثه إلى

أعطاه أحكام مكتوبة في الفرائض والصدقات ودييات ( كسر العمال، ج ٣ ص ١٨٦ ) .

٦ - ونلقى عند الله بن حكيم كتابا من رسول الله ﷺ فيه

أحكام الحيوانات الميتة ( المعجم الصغير للطبراني ص ٢١٧ ) .

٧ - ولد أراد وثيل بن حجر أن يرجع إلى بلاده حضرموت

فاوله رسول الله ﷺ كتاب فيه أحكام الصلاة والصوم والزكاة

والحمر وغير ذلك ( الطبراني في الصغير ص ٢٤٢ ) .

٨ - ولما وجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب السؤل في

أصحاب رسول الله ﷺ أن كان عبد أحد منهم ساء عن النبي

ﷺ في نصيب المرأة من دية زوجها قام الصحابك بن مسعود

فقال : نعم عندما كتاب من رسول الله ﷺ يبين فيه ذلك

( الدارقطني ج ٢ ص ٤٨٥ ) .

٩ - وكتب عمر بن عبد العزيز في خلافته إلى المدسة سأل

عن كتاب رسول الله ﷺ في أحكام الصدقات فوجدت نسخة

عند آل عمرو بن حزم : ( الدارقطني ص ٤٥١ ) ( ١ )

### في عهد الصحابة

وهناك الكثير من الروايات التي توصلح لنا أن الحديث قد

كتب ودون دون شك .

( ١ ) لمقالة الحميدة - السيد سليمان السوي ص ٤٠ ، من ٧٠ : ٧٣

١ - وقصة مروان يوم خطب في الناس في مكة فذكر حرمتها فقام اليه رافع بن خديج وقال أمام الناس : والمدينة حرم حرمتها رسول الله وهو مكتوب عندنا في أديم خولاني ، وإن شئت قرأته عليك ، فقال مروان : أجل قد بلغنا ذلك ( مسند الإمام أحمد بن حنبل ) .

٢ - وجمع همام بن ميه روايات أبي هريرة وهو أكثر الصحابة رواية وأوعاهم حفظا لأحاديث الرسول ﷺ فصارت تعرف صحيفته بين المحدثين بصحيفة همام ، وقد أوردها الإمام أحمد بن حنبل في الجزء الثاني من مسنده ( ص ٣١٢ ، ٣١٨ الطبعة الأولى ) .

٣ - وكذلك بشير بن نهيث وكتب مروياته عن أبي هريرة في كتاب وقرأه عليه ( كتاب العلل للترمذي ص ٦٩١ ، والدارمي ص ٦٨ ) وذكر بن حجر في كتاب فتح الباري أن أبي هريرة جاء برجل إلى بيته وأراه أوراقا وقال : هذه رواياتي ، وقال الذي روى ذلك أنها لم تكن مكتوبة بيده ( فتح الباري ج ١ ص ١٨٤ ، ١٨٥ ) .

٤ - وكان أنس بن مالك وهو معروف بكثرة الرواية يقول لأولاده : يا بني اكتبوا العلم وقيدوه بالكتابة ( الدارمي ص ٦٨ ) وكان تلميذه إبان يكتب رواياته بين يديه ( الدارمي ص ٦٨ ) .

٥ - وروي عن سلمى قالت : رأيت عبد الله بن عباس

## الخاتمة

هذه إذن لمحات توضع بجلاء كيف حفظت أحاديث رسول الله ﷺ ودونت وكتبت ، وهي في كل هذا لاتعدو أن تكون جهودا بشرية ومحاولات من صحابة رسول الله ﷺ لحفظ الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة من أقوال وأفعال ، ولكن الحفظ الحقيقي كان من الله عز وجل ، الذي تكفل بحفظ كل هذا عندما قال عز من قائل : « إنا نحن نزلنا الذكر ، وإنا له لحافظون » ..

فالحمد لله الذي حفظ القرآن والسنة فحفظ لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وسأله عز وجل أن يثبتنا ويحفظنا ..

إن محمدا ﷺ شهد في هذا العالم تعليم الله وهدايته ، وبشر الصالحين بالنجاح والفلاح ، فهو مبشر ، وقد نادى الغافلين ، وأسمع الصم ، وحذر المدينين عاقبة ذنوبهم ، وأنذر المشركين على الهلاك ، وأيقظ النائمين ، فهو منذر ، وقد دعا إلى الله من ضل عن سبيله فهو داع ، وإن هو إلا نور يستضاء به إلى يوم القيامة ، وبراس يستنار بأشعته في شعاب الحياة الملتوية فتتكشف به الظلمات المتراكمة ، فهو السراح المنير إلى الأبد ، نعم إن جميع الأنبياء كانوا شهداء ودعاة ومشررين ومذنبين ، بيد أن هذه الصفات لم تكن سواسية في جميع الرسل ، بل كان

بعضها في بعضهم أظهر من أخواتها ، فكان يعقوب وإسحاق وإسماعيل عليهم السلام قد غلبت عليهم صفة الشهادة وكانوا شهداء الحق ، وغلبت على إبراهيم وعيسى صفة التبشير فكانا مبشرين ، ومن الأنبياء من غلبت عليه وصف الابدان لمن حالف الحق وجحده فكانوا مذبذبين كنوح وموسى وهود وشعيب ، ومهم من غلب عليه صفة الدعوة إلى الحق ، وامتناز بها أكثر مما امتاز بسائر النعوت الأخرى كيوسف ويونس عليهم الصلاة والسلام جميعا .

وأما من كان جامعا لهذه الصفات كلها واتصف بها جميعا فكان مبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بآدنه وسراجا منيرا ، وكانت حياته ملأى بهذه النعوت والشئون وسيرته ممتازة بهذه الخصال والخلال ، فهو النبي الجامع محمد ﷺ لأنه بعث ليختم الله به النبيين والنبوات ، فأعطى الرسالة الأخيرة ليلغنها إلى الشر كافة ، فجاء بالشرعة الكاملة ، التي لا يحتاج البشر معها إلى غيرها ، ولم تنزل من السماء إلى الأرض شرعة على قلب بشر بعد هذه الشرعة .

لقد حظيت التعاليم اعمدية واختصت بالبقاء والدوام إلى يوم

يسمى أما رافع حاده رسول الله ﷺ ما كان ﷺ يفعل أو  
يقول ( صفات بن سعد ٢، ٢ ص ١٢٣ ) .

٦ - والوقدي وهو من متقدمي مصنفين في السيرة النبوية  
يقول : رأيت عند عبد الله بن عباس الكتاب الذي رُسمه  
رسول الله ﷺ ، في صدر بن مسعود سيد عمان مع كتب أخرى  
( رد لمعاد ج ٢ ص ٥٧ ) .

٧ - وفي تاريخ نصري في عروة بن الزبير كتب جميع ما كان  
في عروة من مفصلا إلى عبد الملك الخليفة لأُموي ( النصري ص  
١٢٨٥ ) .

٨ - وكان عند بن مسعود وهو الذي كان يكتب لدخول  
على رسول الله ﷺ ليلا ومهرا حتى قيل في الناس أنه من أهل  
البيت شكرو الناس أنهم يكتبون منه عن رسول الله ﷺ لأنه  
كان لا يستحل أن يكتب غير القرآن حرصا منه على القرآن أن  
يُسبس به غيره ( الدارمي ص ٦٧ ) .

### وفي عهد التابعين :-

١ - ويقول سعيد بن حمير تابعي كنت اكتب على الإقتاب  
ما سمعته في سبيل من عبد الله بن عمر ، عند الله بن عباس .  
فقد نُسخت كتبه وصحها ( الدارمي ص ٦٩ ) .

٢ - وكان أصحاب البراء بن عازب يكتبون عنده رواياته  
( الدارمي ص ٦٩ ) .

٣ - وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود أخرج كتابا وقال :  
وَيَمِ اللَّهُ هَذَا مَا كَتَبْتَهُ يَدُ ابْنِ مَسْعُودٍ ( جامع بيان العلم للابن عبد  
الر ص ١٧ ) .

٤ - وقال سعيد بن جبير : كد تختلف في بعض الأمور  
فكنت ذلك ثم تأتي عبد الله بن عمر فعرضه عليه ونحى عنه  
ما كتبوا ولو علم به لكانت القبط يساوييه ، أي أنه لا يذون  
فهم خصوص محسنه ( جامع بيان العلم ص ٣٣ ) .

٥ - ويقول لأسود التابعي : وقعت أنا وعلقمة على صحيفة  
حدث بها إلى ابن عمر فمحاها ( جامع بيان العلم ص ٣٣ ) .

٦ - وابن زيد بن ثابت ( وهو من كتبة الوحي ) كان لا يرى  
كتابة شيء إلا القرآن ، فاحتال مروان على أن أحلسه بين يديه  
وأحس كتابا من وراء الستر يكتب ما يقول ، وفعل مثل ذلك  
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، فاستملاه حدثا ولكن زيد  
بن ثابت فضّل لذلك فألح محوه حتى محي ( مسند أحمد ج ٥  
ص ١٨٢ ) ( ١ )

هذا هو الصحيح ، وهو ما رواه ابن جرير ، وهو ما رواه  
ابن جرير ، وهو ما رواه ابن جرير ، وهو ما رواه ابن جرير

(١) الرسالة المحمدية - السيد سيمان السوي ص ٤٠ ، ص ٧٠ : ٧٣

القبلة فكانت هي محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> جامعة جميع لأخلاق "عالية  
والعادات السنية ، وقد بعث بينهم مكارم الأخلاق . (١)

« ربا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة  
إنيك أنت الوهاب » . (٢)

.....  
.....

.....  
.....

.....  
.....

.....  
.....

(١) الرسالة احمدية - السيد ميمان لدوي ص ٤٠ ، من ٧٠ ٧٣ .

(٢) سورة آل عمران الآية ٨ .

## الموضوع ..... الصفحة

## فاتحة الكتاب : ..... ٣

## الفصل الأول : الرسول ﷺ أعطى القرآن ومثله معه ..... ١١

الرسول يتنبأ بهؤلاء المجترئين على السنة ..... ١١

أحاديث الرسول تشريع سماوى ..... ١٢

صاحب هذه الفتنة يردد فكر الزنادقة والرافضة والخوارج ..... ١٤

أضاليل جماعة القرآنيون ..... ١٥

المستشرقون يتخذون من هؤلاء مطية للطعن في الاسلام ..... ١٧

السنة النبوية خدماها المسلمون بما لم يخدموا به علما آخر ..... ١٩

الضرب على أيدي المجترئين على السنة ..... ٢٠

## الفصل الثاني : طرق الطعن في السنة ..... ٢١

الطعن في الحديث ..... ٢١

الطعن في الصحابة ..... ٢٢

الطعن في رجال الحديث ..... ٢٢

الطعن في الصحيحين ..... ٢٣

الصحيحان أصح الصحيح بالنسبة للحديث ..... ٢٤

شبهات أعداء الحديث والرد عليها ..... ٢٤

الشبهة الاولى والرد عليها ..... ٢٤

الشبهة الثانية والرد عليها ..... ٢٦

الموضوع ..... الصفحة

الفصل الثالث : ضبط الاحاديث وتلويها وكتابها ..... ٢٨

في عهد رسول الله ﷺ ..... ٢٨

في عهد الصحابة ..... ٣٠

في عهد التابعين ..... ٣٢

الخاتمة ..... ٣٤

١ ..... قسما راجعا الى راجعا وكما هو ليس راجعا

٢ ..... في قوله من راجعا راجعا شيئا

٣ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

٤ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

٥ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

٦ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

٧ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

٨ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

٩ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

١٠ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

١١ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

١٢ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

١٣ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

١٤ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

١٥ ..... في راجعا في قوله في قوله في قوله في قوله

رقم الإيداع: ٨٨/ ٣١٩٩  
التسجيل الدولي: ٥-٦-١٦٦٥-٩٧٧

٢٠١٥ : تاريخ النشر

# نَادِ بِأَمْرِ رَبِّكَ

سَلَامٌ عَلَىكَ يَا مُحَمَّدٌ

هذا الكتاب رد على ما تفرص به رأس طائفة  
«القرآنيون» من فتنة جديدة تطل برأسها  
لموضوع قديم سبق أن أثاره مجموعة من الزنادقة  
والخوارج وجاء اليوم يطل برأسه من جديد  
ويخوض فيه رجال أبعد ما يكونوا عن هذا المجال  
الذي يخوضون فيه.. ويستخدمهم أعداء  
الإسلام لإثارة التشويش وبث الفتن بين صفوف  
المسلمين والظعن في الدين الإسلامي.. وأحسب  
أن من واجب الجميع التصدي هم وقضح  
أهدافهم.. والرد عليهم... ﴿والله غالب على  
أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ .

